جامعة العربي بن مهيدي – أم البواقي
كلية الآداب و اللغات
قسم اللغة العربية وآدابه

المقياس: قضايا النقد الحديث والمعاصر
المستوى: السنة الثانية ماستر

دروس مقياس قضايا النّقد الحديث والمعاصر

أعمال تطبيقية ، السداسي الثالث سنة ثانية ماستر تخصص أدب حديث ومعاصر

الأستاذ: عبيدات الحبيب

السنة الجامعية 2020/ 2021

عنوان الماستر: أدب عربي حديث ومعاصر

الوحدة الأساسية

المادة :قضايا النقد الحديث والمعاصر

محتوى المادة: قضايا النقد الحديث المعاصر

المادة: قضايا النقد الحديث والمعاصر/ محاضرة		السداسي: الثالث	المعامل:3	الرصيد:5
مفردات المحاضرة				
01	الرّمـــز	نصوص تطبيقية		

التطبيق 04: الرّمز ودلالته في القصيدة المعاصرة:

الرمز في مفهومه العام يقوم على "اكتشاف نوع من التشابه الجوهري بين شيئين اكتشافا ذاتيا غير مقيد بعرف أو عادة، فقيمة الرمز الأدبي تنبثق من داخله، ولا تضاف إليه من الخارج" [1].كما يخضع الرمز إلى بعدين أساسين أثناء الاستخدام " هما التجربة الشعرية الخاصة والسياق الخاص. فالتجربة الشعورية بما لها من خصوصية في كل عمل شعري هي التي تستدعي الرمز القديم لكي نجد فيه التفريغ الكلي لما تحمل من عاطفة أو فكرة شعورية، وذلك عندما يكون
الرمز المستخدم قديما، وهي التي تضفي على اللّفظة طابعا رمزيا بأن تركز فيها شحنتها العاطفية أو الفكرية الشعورية، وذلك عندما يكون المستخدم جديد" [2]. لذلك كثيرا ما تفشل بعض الرموز في تحقيق هدفها كما جاءت عليه في الأصل، والسبب في ذلك يعود "إلى عدم توفر هذين الشرطين أثناء استخدامها، حينما تستخدم باعتبارها بديلا لمقولة فكرية مجردة، أو تقحم على السياق بشكل يفقدها وظيفتها الحيوية في النص الشعري "[3]

نص تطبيقي 1:

يقول محمود درويش:

وهنا كنّا، وكانت نخلتان تحمّلان
البحر بعض رسائل الشعراء...
لم نكبر كثيرا يا أنا. فالمنظر
البحري، والسور المدافع عن خسارتنا،
ورائحة البخور تقول: مازلنا هنا،
حتى لو انفصل الزمان عن المكان " [4]

يوظف الشاعر محمود درويش **النّخيل** كرمز في أشعارهم، لما لها من دلالات إيحائية تعكس ما بداخل نفسية الإنسان، خاصة وأنّها تبعث على التجدد والخلود والصمود لارتباطها بعالم الخضرة الباعثة على الأمل والاستمرار وهذا بالضبط ما يدعو إليه درويش في سياق حديثه عن هذا الرمز.

تظهر الدلالة الرمزية للنخلة عندما ارتبطت بالبحر و هما – **البحر والنخلة**– من الرموز العربية المقدسة التي تحيل على معاني الرحابة والاتساع والصبر والصمود، كما يمكن استجلاء الدلالة الرمزية للنخلة بالعدد اثنين "نخلتان" التي ترمز "للأب والأم" باعتبارهما رمزا للتضحية، كما يعتبر البحر رمزا للأولاد التي يتم شحنهما بوصايا من طرف الوالدين بدليل الفعل "يحملان".

---

1 – محمد فتوح أحمد، الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، دار المعارف، القاهرة، ط2، 1978 ، ص37.

2 – عز الدين إسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، دار العودة ودار الثقافة، بيروت، ط3، 1981، ص 199

3 – الربعي بن سلامة، تطور البناء الفني في القصيدة العربية، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، د.ط، 2006، ص 176

4 – محمود درويش، الأعمال الجديدة، ص 525– 526.

ومن **الرموز الطبيعية** التي نجد لها حضورا في جدارية محمود درويش " **رمز الحمام**"، وصل تجسيده كرمز شعري نابض بالحيوية في العصر الحديث عند الشعراء المعاصرين حيث يمثّل " علامة رمزية تشير إلى السلام والحب والخير وكل المعاني التي تتحقق بها سعادة الإنسان، فالقارئ الحديث ما إن يصطدم بهذا اللفظ حتى تتداعى إلى ذهنه مجموعة من الدلالات التي تصيب كلها في بؤرة دلالية واحدة، لكنه يظل عاجزا عن حصر كل هذه الدلالات، وفي عجزه ذاك تتحقق النشوة الجمالية ليتشكل النص كشبح دلالي رافض لتقديم نفسه للقراء بسهولة ويسر" [5].

يقول محمود درويش:

أرى السماء هناك في متناول الأيدي.

ويحملني جناح حمامة بيضاء صوب

طفولة أخرى، ولم أحلم بأني

كنت أحلم، كل شيء واقعي، كنت

أحلم أنني ألقي بنفسي جانبا...

وأطير [6]

تتكئ هذه الصورة على دلالة رمزية تحمل في طياتها كل معاني البراءة التي يفسرها الفعل ي"حملني" ويؤكدها لفظ "صوب" وتوضحها كلمة "الطفولة"، فالذات المتكلّمة تعيش حالة اتصال ترغب في الانفصال، باعتبار أنّ الحالة الأولى تمثّل له المعاناة والمكابدة، بينما الحياة الثانية التي يرغب في عيشها ينبغي أن تكون مليئة بالسلام والأمان، لذلك جاء الحمام رمزا للعودة والتجاوز التي تتجلّى من خلال الفعل "أطير" ذي الدلالة الحركية التي تفضي إلى التغيير والتحول.

إن حضور "**الرمز الأدبي**" في النّص الشعري يستدعيه السياق الذي يحقّق له النجاح، والشاعر يلجأ لمثل هذا الرمز عندما تؤثّر فيه حالة يصعب التّعبير عنها مباشرة، فيكون التمثيل لها رمزيا أجلى وأوضح وأوقع صدى عند المتلقي. لذلك نجده يحيل على"المعري" الذي يعتبر شخصية أدبية، يقول محمود درويش : رأيت المعري يطرد نقاده.

من قصيدته:

لست أعمى فإن البصيرة نور يؤدي

إلى عدم... أو جنون" [7]

يُعتبر **المعري** في هذه الإحالة رمزا للاسترجاع في فترة كان فيها درويش كالميت على طاولة العمليات الجراحية، والذي استدعى حضور هذه الشخصية أنّها تعتبر رمزا للمواجهة والصبر، كما يدخل هذا الرمز حيز العمليات التّناصية من خلال التقاء وجهات النظر مابين الشاعرين، وكأن محمود درويش مجبور بالعودة إلى عصر المعري لأنّه يعالج قضية الموت.

---

5 – ملاس مختار، دلالة الأشياء في الشعر العربي الحديث –عبد الله البردوني، نموذجا، إصدارات رابطة إبداع، الثقافية، الجزائر، د ط، 2002م، ص 117

6 – محمود درويش، الأعمال الجديدة، رياض الريس للكتب والنشر، ط2، 2004، ص. 441.

7 – المصدر نفسه، ص 463 –464